

01 الزهد والتقلل من الدنيا | شرح كتاب تذكرة السامع والمتكلم

في أدب العالم والمتعلم | د. أمين قادري

أمين قادري

ايا طالب العلم شم الفما تنال المعالي بضعف الكسل ويكزيك زاج الحولي والحلل ولا تلتفي الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
الاتمان الاكلمان على النبي الكريم نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم -
[00:00:00](#)

اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا. اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك - [00:00:43](#)

انك تهدي من تشاء الى الصراط المستقيم ايها الاخوة السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته نسأل الله عز وجل التوفيق والسداد
والاخلاص فيما نستقبل من القول والعمل ونتم ان شاء الله ما يتيسر من التعليق - [00:01:01](#)

على كتاب تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم الامام بدر الدين ابن جماعة الكتاني الحموي رحمه الله تعالى ولا نزال
واياكم مع الادب الثاني من الاداب المذكورة في الباب المعقود لادب العالم في نفسه ومع طلابه - [00:01:19](#)

وهو الذي سميانه صيانة العلم وهو ان يصون العالم والمعلم العلم عما يشينه ويقدر فيه ويعرضه للابتذال امام الناس فيكون ذلك
سببا في تعطيله وتعطيل الانتفاع به الصلاة ابن جماعة رحمه الله تعالى هذا الاصل - [00:01:40](#)

وبين ان من اعظم ما يبتذل به العلم ويقدر فيه به ان يذل على ابواب السلاطين وذلك انه اذا اوتي به على ابواب السلاطين وجلس
به على موائدهم كان ذلك حاملا لصاحبه - [00:02:10](#)

على ان آآ يرضيهم على حساب الشريعة وعلى ان يتكلم بما يستحسنون وما يرضون ولو كان ذلك مخالفا لشرع الله سبحانه جل في
علاه ولذلك مضت السنة عند السلف رحمهم الله تعالى - [00:02:38](#)

على صيانه عن ذلك كما اسر ذلك عن غير واحد من اهل العلم ولعل من اشهر من عرف عنه ذلك امام دار الهجرة مالك بن انس رضي
الله تعالى عنه ورحمه - [00:02:56](#)

وقد كان شديد التصون في عرض العلم وخصوصا اذا قصد بابه الخلفاء وابناء الخلفاء. وكأنه رحمه الله تعالى اخذ ذلك عن فقهاء
المدينة فقد اشتهر ذلك عن واحد من ائمة المدينة وفقهائها وهو - [00:03:09](#)

لا فقهاء الكوفة المدينة من الذي اشتهر بصيانة العلم وسعيد ابن المسيب رحمه الله ابن المسيب رحمه الله تعالى ولكنه ولكن ابن
جماعة رحمه الله كتب بعد ذلك استثناء من المهم جدا - [00:03:29](#)

الوقوف عليه لانه يتضمن فقه هذه المسألة. وذلك من قوله رحمه الله فان دعت حاجة الى ذلك مادام انو آآ زارنا الشيخ وعلي اليوم
نحب ان نسمع منه ان شاء الله تعالى - [00:03:54](#)

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. صلى الله عليه واله وسلم. اللهم اللهم اغفر لي مؤلف للشاهد والسامع. امين
رحمه الله ان جاءت حاجة الى ذلك او ضرورة او اقتضت مصلحة دينية راجحة عن مغسلة على مغسلة بذله وحصلت فيه نية صالحة
- [00:04:10](#)

فلا بأس بهم ان شاء الله تعالى. وعلى هذا يحمل ما جاء عن بعض ائمة السلف من المشي الى الملوك وولاة الامر كالزهري والشافعي

وغيره لا على انهم اتصلوا بذلك قبول الامر فضول الاغراض الدنيوية - [00:04:34](#)

وكذلك اذا كان الماتي اليه من العلم والذل في المنزلة العالية والمحلية الرفيعة. فلا بأس بالتردد اليه افادة. فقد كان سكان وكان ابو عبيد يمشي الى علي الا علي ابن ابن يسمع ابن غريب الحبيب احسنت بارك الله فيك احسنت - [00:04:50](#)

اذا ذكر المصنف رحمه الله قال فان دعت حاجة الى ذلك او ضرورة او اقتضته مصلحة دينية راجحة على مفسدة بذله وليس المقصود بقوله بذله اي اعطائي لان ذلك مطلوب للشرع ان يبذل العالم العلم. وانما المقصود بالبذل هنا الابتذال - [00:05:12](#)

قال على مفسدة بذله وحسنت فيه نية صالحة فلا بأس به ان شاء الله تعالى. اول ما ينبغي ان يعلم من هذا ان صيانة العلم عن الابتذال كما ذكره المصنف اصل لماذا؟ لانه هو الغالب - [00:05:38](#)

لأنه هو الغالب ولكن هذا الاصل اصل معطل بالمصلحة اذا فصيانه العلم عن الابتذال على ابواب السلاطين معطل بالمصلحة وهو الا يهون الحق في قلوب الناس والا يحمل العالم اذا هو جلس على موائد الملوك - [00:05:54](#)

ان يجعل الحق باطلا او الباطل حقا ارضاء ولكن ان تحققت المصلحة ببذله صار البزل هو المطلوب. كما سنرى ان شاء الله تعالى لما هذا لان بذل العلم ايها السادة على وجوه - [00:06:15](#)

على وجوه لماذا نربط في اذهاننا دائما بذل العلم بمجلس العلم هو الحالة الغالبة. ولكن يبذل العلم في مجلس العلم تعليما وتلقينا ويبذل العلم بين العامة في محل في محالهم نصيحة - [00:06:35](#)

وارشادا يعني مثلا لو ان اماما من ائمة المسلمين نزل الى اسواق الناس نبههم الى البيوع المحرمة والى وجوه دخول الحرام والشبهة على اموالهم لكان ذلك معدودا في التعليم ومن وجوه بذل العلم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:06:58](#)

اذا فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر كذلك هو وجه من وجوه من وجوه التعليم فدل ذلك على اي شيء على ان من الناس من لا يصلح تعليمهم في مجالس التعليم لانهم لا يأتونها اساسا - [00:07:19](#)

فهل هذا يسقط عن المعلم مؤنة التعليم حينئذ لابد ان ينقل اليهم هذا العلم الى محالهم. ان لم يكن بالتعليم والتلقين على طريقة الدرس فبالامر والنهي والتنبيه والنصيحة والتصحيح والاشراف - [00:07:39](#)

واضح ان شاء الله؟ طيب. اذا علم هذا يمكن ان ننبه على المسألة الثانية وهي ان دخول من دخل من ائمة السلف على الملوك يحتمل وجوها علم ان بعض الائمة من السلف كانوا يدخلون على الملوك - [00:07:58](#)

الزهري رحمه الله تعالى كان يدخل على عبدالملك بن مروان ويجالسوه والشافعي رحمه الله دخل على هارون الرشيد ودخل غير هؤلاء على غير اولئك من الملوك. دخل ابو حازم على سليمان ابن عبدالملك. ووعظه تلك الموعظة الجميلة جدا التي - [00:08:18](#)

اه التي رواها الامام الدارمي رحمه الله في مقدمة السنن في مقدمة المسند تعرفون موعظة ابي حازم من يعرفه ابو حازم سلامة بن دينار. ابو حازم الاعرج رحمه الله من سادات التابعين - [00:08:39](#)

دخل على سليمان ابن عبدالملك الخليفة فقال له سليمان اسمع مليح مع هذه الكلمات كلمات برائقة قال له يا ابا حازم هذا الخليفة يسأل الامام قال يا ابا حازم - [00:08:59](#)

ما لنا نكره الموت لماذا يكره الناس الموت قال لانكم عمرتم دنياكم وخربتم اخرتكم فانتهم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب شكون هذا لي حب ينتقل من العمران الخراب؟ قال يا ابا حازم ما لنا نكره الموت؟ - [00:09:14](#)

قال لانكم عمرتم دنياكم وخربتم اخرتكم فانتهم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب قال يا ابا حازم فاخبرني كيف القدوم على الله عز وجل قال اما المحسن الغائب يأتي اهله مسرورا - [00:09:37](#)

واما المسيء فكالعبد الابق العبد الذي هرب من سيده. فكالعبد الابق يأتي سيده محزوننا قال ابا حازم عظمي فقال يا امير المؤمنين شف لخصها في عبارة واحدة. قال يا امير المؤمنين - [00:09:57](#)

لا يفقدك الله حيث امرك ولا يجدك حيث نهاك الله اجتماع الخير كله واجمال الدين كله قال لا يفقدك الله حيث امرك ولا يجدك حيث نهاك للقصة تنتم على كل حال. الغرض - [00:10:15](#)

يعلم ان دخول الائمة من السلف على الملوك محمول على وجوه الوجه الأول الوجه الأول ان يكونوا قد دخلوا عليهم لانهم قدروا ان المانع من الدخول غير موجود او انه ضعيف - [00:10:35](#)

تمام؟ يعني ان رأى ان هذا الملك ليس ممن يتمندل بالعلماء فما المانع من الدخول ان يكونوا دخلوا عليهم على جهة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثلاثة ان يكونوا دخلوا عليهم على جهة القرابة لا على جهة التقرب - [00:10:55](#)

يعني مثلا الزهري حين يدخل على عبد الملك بن مروان او الشافعي حين يدخل على الرشيد. انما هو دخول رجل من قريش على رجل من قريش انهم ابناء عمومتهم نزيدكم شيئا - [00:11:21](#)

وقد يكون دخولهم عليهم لانه لم تكن بعد تلك الرسوم الملكية التي وجدت في زمان المؤلف رحمه الله تعالى على زمن المؤلف حتى تدخل على الملك بروتوكول طويل في حين في حين - [00:11:37](#)

ان المتقدمين من هؤلاء الملوك وان كانوا خلفاء وكانوا ملوكا على الارض ولكن حجابهم كان حجابا هينا فما اسهل ما كان يدخل الناس عليهم بل كانوا يخرجون للناس ويجلسون اليهم للمظالم - [00:11:55](#)

يعني هؤلاء الخلفاء الذين ملأوا يعني الدنيا آآ فتوحات وعزة للاسلام كان حجابهم هينا على الناس. وانما تعقدت هذه الامور على قدر نشأة ما يسمى بالرسوم الملكية رسوم الملك في زمن المؤلف المؤلف على زمن المماليك زادت هذه الرسوم - [00:12:11](#)

زادت هذه الرسوم ثم وجه اخر دخل به الائمة على الملوك وهو ان الملوك في ذلك الزمان كانوا فقهاء عبدالمك ابن مروان عبد الملك بن مروان قبل ان يصير خليفة كان واحدا من فقهاء المدينة - [00:12:31](#)

وكان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم يثنون عليه ابن عمر وابو هريرة كانا يقولان عن عبدالمك كانوا اذا ذكروه عبدالمك بن مروان ماذا يقولون؟ يقولون ان لمروان ابنا فقيها وكان ابن عمر يقول ولد الناس ابناء وولد مروان ابا - [00:12:53](#)

الناس جابو الدراري وهو جاب اب في كمال عقله ولفقه طبعاً ولكن حدثت له تلك الواقعة المشهورة. والتي يعني علق عليها الامام الذهبي رحمه الله في السير حين مات ابوه مروان بن الحكم - [00:13:15](#)

ودخل عليه وسلم عليه بالخلافة كان المصحف يعني مفتوحا المصحف مفتوح فقيل له عظم الله اجرکم يا امير المؤمنين فسلم عليه بالخلافة يعني ان الخلافة انتقلت قالوا فاطبق المصحف وقال هذا فراق بيني وبينك - [00:13:32](#)

وقال الذهبي رحمه الله اللهم لا تمكر بهم ماذا يراد ماذا اراد من قوله هذا فراق بيني وبينك؟ اي قد حضرني ما انشغل معه عن عن التلاوة وعن دوام التلاوة - [00:13:58](#)

ولكن قد كان في ائمة المسلمين ويعني خلفائهم الراشدين الاسوة فقد جمعوا بين سياسة الخلق ورعايتي حق الله سبحانه جل في علاه اذا فانتهم ترون ايها السادة ان دخول الائمة من السلف على الملوك والسلطين - [00:14:12](#)

كان واردا بكل هذه الوجوه التي التي ذكرناها المراد والمقصود انه ان علم ان مصلحة ما تتحقق بدخول العلماء على السلطين صار ذلك مما لا بأس به كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى - [00:14:30](#)

قال وعلى هذا يحمل ما جاء عن بعض ائمة السلف من المشي الى الملوك وولاية الامر كالزهري والشافعي وغيرهما لا على انهم قصدوا بذلك فضول الاغراض الدنيوية. وسبحان الله انا مقبل يعني ما اتممت بقية - [00:14:49](#)

ابي حازم ولكن ها هنا يعني يصلح المقام لذكرها حين وعظ ابو حازم رحمه الله تعالى سليمان ابن عبدالمك وقال له لا لا يجدرك الله عز وجل حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك - [00:15:06](#)

بكي سليمان تأثرا بهذه الموعد وفي ذلك الزمان للاسف في حواشي اه في حواشي الملوك الخلفاء كايين دايماً اه واحد منهم راك تعرف حب يزيد عليها. وش قال لو قال ويحك قال اكرتت على امير المؤمنين. بزاف - [00:15:22](#)

فقال له ابو حازم بهيئة الاسد قال اسكت قال فان الله اخذ ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمون ثم خرج من عنده فاتي بيته. فما هو الا قليل حتى ادركته صرة الخليفة. ارسل اليه الخليفة صرة مال - [00:15:47](#)

فردها ابو حازم وقال تلك الكلمة المشهورة. قال قل له يا امير المؤمنين والله لا ارضاها لك. فكيف ارضاها لنفسي هذا مال المسلمين

ليس مالك ولا مال ابيك حتى تنصره يمينا - 00:16:09

وشمالا قال والله يا امير المؤمنين ما ارضاها لك. فكيف ارضاها لنفسي ومن كان يأخذ منهم صرة الخليفة ما كان اسرع ان يوزعها على الناس اذا فقد برئت ذمتهم ان يكونوا ممن دخل على هؤلاء الملوك والسلطين للاغراض - 00:16:30
للاغراض الدنيوية ثم مثل المصنف رحمه الله على من كان يبذل العلم لتحقيق لتحقيق المقاصد. قال رحمه الله وكذلك اذا كان اليه من اهل العلم يعني تحدثنا عن حالة ما اذا كان المأتي اليه من اهل السلطان والملك. الان اذا كان المأتي اليه الذي يأتيه العالم والمعلم هو نفسه من اهل - 00:16:48

العلم فقد تحققت بذلك مصلحة وخاصة اذا رأى المعلم ان هذا المتعلم الذي يأتي اليه ممن ينفع الله عز وجل به. فله ان يأتيه وله ان يخصه بالمزيد وله ان يفرغ له نفسه وبكل ذلك جاءت الآثار عن الائمة رحمهم الله تعالى - 00:17:14
اه الامام ابو بكر البرقاني رحمه الله يروي عن شيخه ابي بكر الاسماعيلي يقول كان ابو بكر اسماعيلي يقرأ للطلاب ورقة ورقة يعني كل واحد يقرأ في الكتاب قال ويقرأ لي ورقتين - 00:17:42

يعني من بين كل الطلاب كلهم يقرأ لهم النصيب ديالهم تاع النهار ورقة ورقة ويقرأ لتلميذه ابي بكر البرقاني ورقتين ثم كانه يعتذر للآخرين حتى لا يجدوا في انفسهم ماذا يقول لهم؟ يقول انما افضله عليكم لانه فقيه - 00:18:03
لأنه فقيه اذا فاذا رأى العالم والمعلم ان من طلابه من تحصل المصلحة الزائدة باي شيء بتقديمه ويعني آآ وقصده بالتعليم وآآ الزيادة له في المقدار فان ذلك ان ذلك جائز. فان ذلك جائز - 00:18:24

وكان الائمة ربما ذهبوا الى ابعد من ذلك اذا رأوا في الطالب النجابة اسكنوه عندهم الامام ورش رحمه الله المصري اسكن معه في بيته ويعقوب الازرق الطريق الأزرق. صح؟ رواية ورش عن نافع من طريق - 00:18:48
الازرق. الازرق هذا هو ابو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني رحمه الله تعالى الامام الازرق وكان من خواص طلاب الامام ورش. اسكنه ورش في بيته حتى قرأ عليه عشرين ختمة - 00:19:13

لماذا؟ لما كان يرى من من اتقانه واحسانه وشوف في ذلك الزمان كانت الامة كلها تعمل لصالح الامة كم من طالب كان زملاؤه اذا رأوا فيه الفضيلة والتقدم يتبرعون له بحقوقهم - 00:19:30
يعني مثلا الازرق لحسن ادائه واش كانوا يديرو زملاؤو في القراءة كانوا يعطونه ادوارهم يعني الواحد يعطيه عطيه دورو قولو معليش كمل نتا لماذا؟ لانهم رأوا ان اماما يصطنع وهذا الامام - 00:19:51

فينفع الله عز وجل به في قابل في قابل الايام ثم آآ ذكر المصنف رحمه الله امثلة قال وكذلك اذا كان المأتي اليه من العلم والزهد في المنزلة العلية والمحل الرفيع فلا بأس بالتردد اليه - 00:20:11
افادته قال فقد كان سفيان الثوري وما ادراك ما سفيان همة وقيمة وصيانة للعلم قال كان يمشي الى ابراهيم ابن ادهم ويفيده وكان ابراهيم رفيقا سفيان وكان سفيان الامام الزاهد يقتدي بابراهيم ابن ادهم في مسائل الزهد والسلوك - 00:20:28

وكان يمشي اليه ويفيده ويحدثه قال وكان ابو عبيد يمشي الى علي ابن المديني يسمعه غريب الحديث. ابو عبيد هذا وابو عبيد القاسم ابن سلام البصري رحمه الله تعالى الامام الفقيه اللغوي النحوي المشهور. صاحب القراءات - 00:20:52
كان اماما في كل فن رحمة الله تعالى عليه. وكان صديقا للامام الشافعي وهو صاحب الكتاب العجيب آآ الغريب المصنف الذي لما رآه هارون الرشيد ماذا قال قال ان عقلا اوصل صاحبه الى كتابة مثل هذا - 00:21:14

لحقيق ان يكفى رزقه العقل لي وصل صاحبو انو يكتب كتاب كيما هذا عقيب واهل لان يكفى رزقه نخليوه غير للعلم. لا ينبغي ان ينشغل بمسألة الرزق هذا ابو عبيد وكان رحمه الله تعالى من السادة العباد الزهاد - 00:21:35
وهو من المشهود لهم بالعلم لما الف كتابه في غريب الحديث كان في بغداد ووافق ان كان في بغداد في تلك الايام وزير من كبار وزراء الدولة العباسية وولاتها. يقال له طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين - 00:21:55

وهو وال ابن وزير ابن صاحب الدولة. على زمن المأمون. طاهر بن الحسين خراساني هو الذي اقام الدولة للمأمون وابنه عبدالله ابن

طاهر كان وزيرا وطاهر بن عبدالله بن طاهر كان واليا وهم ال بيت - [00:22:14](#)

وزارة فأحب ان يتجمل بشيء. ما هو؟ ان يأتيه ابو عبيدة الى بيته فيحدثه بالكتاب. يسمعه فامتنع ابو عبيد من ذلك صيانة للعلم نجى عندك انت تحتاج اليه لكن شوف لما يكون العلم معظم في دولة - [00:22:32](#)

ورضخ لذلك طاهر بن عبدالله بن طاهر وكان يأتي ابا عبيد في بيته يسمع منه الكتاب في نفس الوقت في نفس الوقت في نفس الزمان دخل بغداد رجلا من اهل الحديث - [00:22:59](#)

الامام علي بن عبدالله بن المديني شيخ الامام البخاري وشيخه الاخر وصاحب الامام احمد العباس ابن عبدالعظيم العنبري رحمه الله عباس العنبري فكان ابو عبيد يعرف عباسا العنبري. فاخبره عباس ان في صحبته رجلا من اهل الحديث المتحققين به - [00:23:15](#)

فلما علم بذلك ابو عبيد كان ابو عبيد هو الذي يأتيهما في بيتهما ويقرأ عليهما كتابا سبحان الله! يرد رغبة الوالي ويجيب رغبة مش فقط يجيب رغبة بل هو يتكلف ذلك ويتطوع بذلك فيأتي هذين الامامين ويسمعهما الكتاب بمحلها - [00:23:39](#)

بعلمه بان الله عز وجل ينفع بهما ان شاء الله اذا فهذا يدل على ان مفهوم صيانة العلم هو مفهوم اغلبي ولكن هذا لا يعني انه اذا تحققت المصلحة في بذله ونقله الى من يطلبه ان ذلك ممتنع بل ذلك هو المطلوب في تلك - [00:24:03](#)

في تلك الحالة واضح ان شاء الله لا ازال احفظ كلمة من احد اساتذتنا وكان وانا لا ازال يعني اقولها لطلابنا اليوم بعض اساتذتنا كان يخصنا بالمزيد ولا يدخر فرصة الا اعطانا فائدة - [00:24:26](#)

وحين كنا يعني نشكره على صانعي هذا كان يقول لنا كلمة لا انسها قلنا ما بخلنا لنبخل يعني اساتذتنا مشاوش علينا باش حنا على طلابنا كان يقول ما بخلنا فهذه سنة حميدة نسأل الله عز وجل - [00:24:52](#)

ان يسلكنا في من يمضيها امين يا رب طيب الادب الثالث لو سمحت اتفضل ان يتخلق في الدنيا ليس يعد من الدنيا واقل درجات ان يستقبل التعلق بالدنيا لانه وسرعة الزواج وكثرة التعب وكثرة تعبها وكسرة تعبها ونصبها فهو احق بعدم الالتفات اليه -

[00:25:14](#)

جزاكم الله خيرا جزاك الله خيرا. قال الادب الثالث من اداب العالم والمعلم قال ان يتخلق بالزهد الدنيا الله هذه المسألة وافقت ختام ما ختم به شيخنا اليوم بان هذه هذه المسائل تحتاج الى بيان - [00:25:54](#)

حتى لا نقع فيها لا في غلو ولا في جفا نلاقي في افراد اغلب اسباب القوة للامة مطلب شرعي لا ينبغي ان يشك فيها وكيف يشك فيه والله عز وجل قد ارشد اليه في القرآن. قال الله عز وجل ويسألونك عن ذي القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا - [00:26:16](#)

انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا وقال الله عز وجل وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع فدل الله عز وجل بهذه الايات وامثالها على ضرورة ماذا - [00:26:47](#)

حيازة اسباب القوة. وقال الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وكل هذه دالة على وجوب حيازة اسباب القوة الا ان اسباب القوة ايها السادة - [00:27:08](#)

هي اسباب اجمالية لعموم الامة. ولكن توزعها على افراد الامة ينبغي ان يكون بماذا بقدر ما تتحقق به المصالح وان طائفة من الناس ايها السادة التقلل اكثر مما او اكثر مما يصلحهم التكثر - [00:27:26](#)

لكل منزلة ثمن يدفع لكل منزلة يدفع ومن من هؤلاء اهل العلم فان الذي يصلحهم مش الفقر مع ان الفضيلة رحمه الله كان يقول كان يقول عن نفسها. اسمع مليح - [00:27:50](#)

كان يقول افقار ما اكون واصلح ما اكون ولكن هذا من من اي شيء من معرفته بنفسه وكل امرئ اعلم بنفسه ابو الحسين ابن سمعون الزاهد الإمام الذي لا يشك في امامته. رحمة الله عليه - [00:28:16](#)

كان واحد النهار يعني في في مجلس الوعظ كان يتكلم ثم قام احدهم فقال له انت تعظنا في الزهد وكذا. قالوا معليش تقول لنا هاد الفيسا هادي لي راك لابسا شحال تسوى - [00:28:38](#)

هل وانت تلبس يعني الثوب الحسن وهذا فقال كلمة من اعظم الكلام. قال له كل ما اصلحك مع الله فافعله كل ما اصلحك مع الله

افعل رجل حب اليه الصدقة - [00:28:51](#)

والعطاء والبزل هذا تحقق في حقه الكسب علاش بان تلك المصلحة التي اجراها الله على يديه لا تمام لها ولا استدامة لها الا

بالكسب وقد صار كسبه من العبادات العظيمة - [00:29:11](#)

ولكن رجل يعلم ان استزادته من المال فساد له. وقله في دينه هذا ما الذي ينبغي ان يحققه في نفسه نقتصد مش ان يفتقر وانما ان

يقتصد والعلماء في هذا مختلفون. ولذلك فان عبدالرحمن بن ابي الزناد رحمه الله تعالى. لما قيل له - [00:29:30](#)

وكان صاحب قيل له لما تحب الدراهم وهي تدنيك من الدنيا وقال انها وان ادنتني منها فقد صانتني عنها اذا من الناس ايضا من

المال صيانة له. ولذلك حنا عندنا في الفقه الإسلامي - [00:29:54](#)

الفقه الاسلامي لا لا يوجد قاض فقير وان استقضي الفقير فقد وجب على على امام المسلمين اغناؤه من بيت المال. اغناؤه مش

كفايته اغناء ان يصير بذلك غنيا لماذا؟ لان في ذلك - [00:30:19](#)

قطعا لباب ان يأخذ الرشوة في الحكم يأخذ الرشوة الحكم وهذا مما نص عليه الفقهاء في كتاب في كتب القضاء في اداب القضاء ان

يغنيه مش ان يكفيه حتى يقطع عنه هذا الباب - [00:30:39](#)

اذا فهو لاء الناس مراتب في هذا الباب. ولكن الغالب الغالب على اهل العلم انه يعني يستحب في حقهم التقلب التقليد في باب الدنيا.

لماذا بسبب السبب الاول ان تقللهم في باب الدنيا من العمل بما علموا - [00:30:57](#)

ان الله سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم يقول بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير ويقول صلى الله عليه واله وسلم ما لي

وللدنيا ما انا في الدنيا الا كراكب - [00:31:20](#)

استظل بظل شجرة ثم ذهب وتركها صلى الله عليه واله وقال صلى الله عليه واله وسلم كن في الدنيا انك غريب او عابر سبيل

والغريب اذا نزل منزلا في الطريق فانه لا يتأثر فيه ولا يتأثر - [00:31:45](#)

بعلمه بانه هذي ولذلك قيل قديما حسبك من القلادة ما احاط بالعنق وحسبك من الزاد ما بلغك المنزل وهذه المعادلة العجيبة في

الرؤية الاسلامية حقيقة عجيبة وهو تطلب اسباب القوة للصالح العام. والاستغناء عنها للصالحين - [00:32:06](#)

الصالح الخاص وكل ادلة القرآن تدل على ان المال لا ينبغي ان يستقر في اليد استقرارا زائدا عن الحد ولذلك قال الله عز وجل الذين

يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم - [00:32:32](#)

ينفقون وما وجد المال الا لينفق ان لم يكن باوجه البذل الذي آآ المبني على الاحسان كالصدقة والهبة والهبة الى اخره. فعلى جهة

الاستثمار الاسلام يعني يخرج الناس عن الكنز - [00:32:49](#)

واذا اكتنزت الاموال فقد فرض الله عز وجل فيها الزكاة ولذلك قال الله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل

الله فبشرهم عذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها - [00:33:09](#)

قلوبهم ظهورهم هذا هذه الصورة تكلم العلماء يعني عن اه عن وعلاش ربي قال وتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم. وذكر

فيها اقوام ومن اشهرها قول لطيف قالوا انما ذكر الله عز وجل هذه على الترتيب - [00:33:26](#)

قال لك لانها الهيئة التي يقابل بها الكانز من يسأله يترفع عليه بجبهته ثم يقابله ثم يوليه ويوليه ظهره اذا فهذه المعادلة معادلة رائعة

وقد حققها الاسلام العظيم في يعني في ابواب كثيرة من المعاملات من المعاملات المالية. اذا قال رحمه الله ان يتخلق بالزهد في

الدنيا - [00:33:51](#)

والتقل. طيب هذا السبب الاول الحامل على زهد العالم السبب الثاني وهو شيء شيء تدركه النفوس بالممارسة والمعالجة ان في

الاشتغال بالمال والملك مشغلة للذهن عن التحقق بمعاني العلم وكلما زاد الاشتغال بالمال - [00:34:24](#)

والملك صرف ذلك النفس عن الاشتغال بالعلم وقل من الناس من يحسن الموازنة بين قليل وحديث النبي صلى الله عليه وسلم فيه

اشارة الى هذا ماذا قال عليه الصلاة والسلام؟ قال من هومان - [00:34:51](#)

لا يشبعن ثم ماذا قال؟ قال طالب علم مطالب دنيا. سؤال اسألکم ايها السادة هذان واردان في الحديث على الجمع ولا على الفرق؟

علاش؟ لأنه اذا كان لا يشبع من الدنيا - [00:35:15](#)

يقول بالكلام تتفرغ نفسه واذا كان لا يشبع من العلم لم يبقى في نفسه رغبة في ولذلك فان الائمة رحمة الله تعالى عليهم كانوا لا يرون ان احدا اعطي عطاء خيرا مما اعطوه - [00:35:35](#)

كان الواحد اذا قلب المسألة في ذهنه فاهتدى الى وجه الصواب فيها او الى ما يعتقد صوابا كايين علماء لي يذكر عنهم هذا في الكتب كان ينوض يرقص وهذا هذا الرقص ماشي رقص - [00:35:57](#)

بالمفهوم الفلكوري لا لا المقصود بقوله كان بمعنى انه كانت تدركه نشوة ولذة الى درجة انه كان لا يتحكم في في نفسه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان كيجي من السفر على راحلته كان كيشوف المدينة واش يدير - [00:36:17](#)

كيشوف المدينة من بعيد وهو على راحلته اللهم صلي وسلم عليه كان يخفق برجليه من الفرح سرورا هاد الحركة هي حركة غير ارادية بالنسبة للإنسان شفت نتا كي تشوف حاجات - [00:36:42](#)

تسعدك في لحظة معينة تعاود الطفولة هاديك فكان صلى الله عليه وسلم يخفق برجليه صلوات ربي وسلامه عليه فرحا لرؤية المدينة واضح؟ فهؤلاء العلماء منهم من كان يتمايل يعني حين يهتدي الى وجه الصواب في مسألة - [00:36:58](#)

وكايين اللي اذا اهتدى الى وجه الصواب المسألة كان يقول لهم اين الملوك وبين راهم الملوك هاذوما؟ وبين راهم؟ واه؟ واش عرفو ولا واش داقو ولا هل هل حقيقة ذاقوا لذة في الدنيا كهذه اللذة؟ - [00:37:20](#)

واضح؟ اذا فبمقدار امتلاء القلب والعقل والخاطر بالعلم يتفرغ تدريجا من طلب الدنيا الا الا قدرا يكفي العيال لان من العمل بالعلم كذلك الا يضيع المرء من وقد قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما - [00:37:36](#)

ان يضيع من يعول والعالم احق الناس بهذا بالعمل وايضا الفقر اذا غلب على ابن ادم خلاص حتى العقل ما يقعدش الا العلم. وفي ذلك قصة مشهورة عن الامام الاعمش رحمه الله تعالى - [00:37:58](#)

قال كنت في مجلس ابراهيم النخاعي قال فحدثنا بستة احاديث على بالك هداك الوقت واحد يحدثك بستة احاديث. شغل كين يدير لك دورة علمية في آآ في يومين تكمل البخاري - [00:38:15](#)

ستة كان الناس يسمعون الحديث في الجمعة قال فحدثنا بستة احاديث. قال فحفظتها قال ودخلت البيت. قال فقالت لي الجارية ليس عندنا دقيق. قال فنسيتها هم الدنيا هم الدنيا اذا اذا - [00:38:27](#)

وخير الامور اوساطها لا تفريطها ولا افراطها والعلماء ينبغي ان يكون لهم ما يحقق لهم الكفاية ولكن في الوقت نفسه علماء الاسلام هل تحبهم ربي عز وجل؟ اراد الله عز وجل ان يخلي قلوبهم من ميل الى الدنيا يشغلهم عن حفظ الشريعة - [00:38:50](#)

ومن تأمل في عامة احوال علمائنا الكبار الذين حفظ الله عز وجل بهم الملة لرأى انهم في معاشهم اليومي قسقص هل تعرفون لماذا الف الامام ابن القيم كتابه تحفة المودود - [00:39:16](#)

الامام ابن القيم رحمه الله ولده ولد له ولد وليدو زاد الوداد فلم يكن عنده ما يهديه اياه الف له هذا الكتاب مكانش عندو كيما نقولو حنا حاجة. مال هكدا يعطيهولو - [00:39:34](#)

ابن القيم الف له كتابا يعني اهداه ما يبقى على تماذي الزمن الأحوال علماء يذكر آآ سفيان بن عيينة رحمه الله يقول بتنا ليلة عند سفيان الثوري قال نعضكم للعشا - [00:40:02](#)

روحو تعشاو عندي عندنا قال فوضع لنا كوز ماء وكسرة يابسة هذا هو العشا قال فجعلنا نكسر الكسرة يشمخوها شوية بالما باش ترطاب شوية باش يقدر ياكلوها. قال فلما اتممنا قال قوموا بنا نصلي ركعتين شكرا لله - [00:40:28](#)

نوضو نصليو ثم مات سفيان رحمه الله وذهبت الايام والليالي. في مرة من المرات لما فتحت على المسلمين الدنيا في زمن بني العباس دعي سفيان بن عيينة الى عشاء فوضع له - [00:40:50](#)

يعني طعام يقال له الفانوزج وكان اذ ذاك عام الملوك فاخر فجعل يأكل ثم كأنه تذكر تلك الواقعة فقال لو ان سفيان اطعمنا يومئذ شيئا من هذا الفانوزج المحدث لقال قوموا بنا نصلي التراويح - [00:41:11](#)

لو كان هناك النهار راه صح ولا لا هادي فانظر الى الى حالهم رحمهم الله سفيان الثوري رحمه الله في مرة من المرات ما كان ليلة حتى شبع هادي هادي اكل حتى شبع حب يقول بديك حالة - [00:41:32](#)

نادرة قال اكل حتى شبع لما اكل وكمل وش قال قال ان الحمار اذا زيد له في العلف عليه في العمل اقام ليلته كلها موازينهم غير موازين هوما عندهم موازين وحننا عدنا موازين. صحيح. نحن لماذا نذكر هذه الأمور؟ - [00:41:53](#)

لنفهم ما كانت ما كان عليه امر امر السلف رحمه الله وامر علماء الامة الذين حفظ الله عز وجل بهم الملة لانهم الم يقلها ابو بكر وفي من قالها قالها في الصحابة قال وان اخواني من المهاجرين والانصار كان - [00:42:16](#)

يلهيهم الصفق بالسواق وكنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على شباع بطني. كان الواحد يعطي لي هكذا غرفة من طعام. تشبعتي بالنسبة ليا خلاص هداك نهار الماكلة الباقي كله مع رسول الله - [00:42:33](#)

صلى الله عليه وسلم. قال فسمعت ما لم يسمعه وحفظت ما لم يحفظ اذن فهذه المعادلة هذا هو شأنها هذا هو شأنها. ومن اجل ذلك ايها السادة من اجل ذلك - [00:42:50](#)

ليس كل الناس علماء لأنو اولوا اولوا ليس كل الناس يصبرون على هذا مش كل الناس يصبرون على تصبرون على هذا اذا قال رحمه الله تعالى والتقلل منها بقدر الامكان الذي لا يضر بنفسه - [00:43:04](#)

او بعياله. فلا ينبغي ان يضيع من يعود. قال فانما يحتاج اليه لذلك على الوجه المعتدل من القناعة ليس يعد من الدنيا. ليست تلك هي الدنيا المزمومة الدنيا يعني اذا اطلقت شيئا - [00:43:24](#)

دنيا ممدوحة هي محل العمل مقر الانبياء كما قال علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه. ودنيا مذمومة المراد منها ماذا التكرس ولو كانت الدنيا مذمومة باطلاق لما قال الله عز وجل في القرآن في ذكر شأن قارون قالوا ولا تنس - [00:43:40](#)

نصيبك من الدنيا قال مجاهد رحمه الله اي ولا تنسى الحلال فانه نصيبك من الدنيا هذا هو المقصود من قولنا ولا تنسى نصيبك من الدنيا يروح يدوز يخربها. ومن بعد كي تقولو ما الذي حملك؟ يقول لك ولا تنسى نصيبك من الدنيا - [00:43:58](#)

هذا نصيب الشيطان منك ماشي نصيبك من الدنيا نصيبك من الدنيا هذا نصيب المؤمن من الدنيا اذا قال رحمه الله واقل درجات العالم ان يستقذر التعلق بالدنيا لانه اعلم الناس بخستها وفتنتها. وسرعة زوالها وكثرة تعبها - [00:44:20](#)

ونصى بها فهو احق بعدم الالتفات اليها والاشتغال بهومها. ثم ذكر لفظين اه عجيبيين تفضل شيخ رحمه الله. وعن الشافعي رضي الله عنه لم اوصي باعقل الناس. لو اوصي احق من العلماء بزيادة العقل وكمالها وقال - [00:44:41](#)

والآخرة لكان ينبغي للعاقل على التبر الثاني فكيف والدنيا خزف الله اكبر هاتان كلمتان لو لم يحصل الانسان من هذا المجلس الذي جلسنا الالهاتين الكلمتين لك فتاه ان شاء الله تعالى - [00:45:10](#)

يقول الشافعي رحمه الله لو اوصي في اعقل الناس لو ان رجلا مات وكتب في وصيته ان المال الفلاني يصرف في اعقد الناس كيف نعلم اعقلهم؟ قال اذا كان ينبغي ان يصرف الى الزهاد - [00:45:34](#)

لماذا؟ لانهم عقلوا الناس لانهم حين نظروا الى الدنيا ومفاتها ومباجها ثم نظروا بعين البصيرة الى ما تؤول اليه هذه المفاتن والمباهج علموا انه لا ينبغي ان يستثمر الانسان جل طاقته ووسعه - [00:45:52](#)

ووقته فيها المتنبي عند واحد البيت يقول لو فكر عاشق في منتهى حسن الذي يسببه واحد يعشق صورة من الصور ولتكن امرأة ولتكن دنيا بيت اي شيه لو انه فكر في لحظة واحدة - [00:46:13](#)

كيف يكون شأن هذه الصورة بعد ان تدفن بيوم وليلة ما كانش التشبيه ما كانش تخلب قال لو فكر العاشق في منتهاه حسني الذي يسببه وانما ينبغي ان يكون عاشقا لصورة - [00:46:49](#)

لا تحول ولا تزول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض وقال يحيى بن معاذ وهو الرازي وهو احد ائمة السهاد وله كلمات حسان طبعا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول ليس هو من المرتبة الاولى - [00:47:13](#)

من اهل التصوف والسلوك هو دونهم ولكن له كلمات يعني مأثورة عنه فيها معان عظام. وان من اعظم ما حفظت من كلام يحيى بن

معاذ رحمه الله هذه الكلمة لو كانت الدنيا - [00:47:35](#)

كبرا اي زهبا ولكن ثانيا يذهب بصح يخلص وكانت الاخرة خزفا خزفا ولكن باقيا العاقل واش يخير الخزف الباقي عماش؟ لأن العاقل لا ينظر في المباحج. ينظر في المآلات في ظروف المنافع - [00:47:55](#)

قال لو كانت الدنيا تبرا زهبا ثانيا وكانت الاخرة خزفا باقيا لكان ينبغي للعاقل ان يختار الخزف الباقي على التبري قال فكيف والدنيا خزف والاخرة بل تؤثر الحياة الدنيا والاخرة - [00:48:20](#)

خير يعني من جهة القيمة خير من جهة الديمومة والاخرة وشوف ربي سبحانه وتعالى اذا ذكر يعني ملذات الجنة دائما ينفي عنها نقائص لذات الدنيا. ولذلك ربي واش قال على فاكهة اهل الجنة - [00:48:47](#)

كان والذي رحمه الله كان يتأثر بزاف بهاد الآية والذي رحمه الله كان يحب الحلو ونبيينا محمد صلى الله عليه وسلم كان يحب حلو كان والذي يحب الحلم وليس كل حلو مأذونا به لكل احد. يجيك طبيب - [00:49:12](#)

ينكد عليك العيش. ما تاكل هادي ما تاكل هادي ما تاكل هادي. صح ولا لا؟ هادي. واذا كنت بصحتك بالاك ما كانش دراهم او بالك تكون بصحتك او تكون بدراهمك او السلعة ما كانتش - [00:49:29](#)

فقال ربنا سبحانه وتعالى وفاكهة كثيرة لا مقطوعة يعني لا يأتيها سبب المنع لا من جهتها ولا من جهتك الله عز وجل الجنة من فضله امين يا رب اذا شفتموا - [00:49:42](#)

اذن فالعاقل العاقل هو ذاك الذي يفضل الباقي على الفاني ولذلك حنا زمان كانوا يعلمونا كلمة وقد قرأت لأئمتنا المتقدمين كلمة هي خير منها كانوا يقولوا لنا اعمل لدنياك كأنك تعيش - [00:50:01](#)

ابدا واعمل لاخرتك كأنك تموت غادة وقد قرأت كلمة اجمل. قال اعمل لدنياك على قدر مكسيك فيها واعمل لاخرتك على قدر بقائك فيها وشوف نتا شحال راح تقعد هنا وشحال راح تقعد ليه - [00:50:22](#)

هادي هي نسال الله عز وجل في هذا اليوم المبارك وفي هذه الايام المباركات ان يتقبل منا ومنكم ان يغفر لنا ولكم وان يبلغنا يوم العيد ونحن واياكم في صحة وعافية. ونسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه العلاء - [00:50:39](#)

باسمائه الحسنى وصفاته العلى واسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب ان يرفع الغمة والمحنة عن اخواننا في فلسطين وفي سائر بلاد المسلمين. نسال الله سبحانه وتعالى ان يجبر كسرهم وان يبأسوا - [00:50:57](#)

مريضهم وجريحهم وان يعز امرهم وان يأتي عليهم يوم العيد ان شاء الله تعالى وهم في تمكين وعزة. نسال الله عز وجل ان يرفع عنهم بأس عدو وان يكسر عدوهم كسرة لا قيام له بعدها ابداء. نسال الله العظيم رب العرش العظيم - [00:51:14](#)

ان يجعل ما اريق من دمائهم مقبولا عنده وقد كان الصحابة رضي الله عنهم اذا قابل احدهم عدوه في ساحة الحرب يقول اللهم خذ من دمي اليوم حتى ترضى نسال الله عز وجل ان يكون هذا الذي اريق - [00:51:32](#)

على عز يعني كرامته علينا وعزته وحرصنا عليه اسأل الله عز وجل ان يكون مرضيا مقبولا عند الله وان يكتبهم شهداء في سبيله. نسال الله سبحانه وتعالى ان يعزهم بعد ذلة وان يكثرهم بعد قلة. وان يغنيهم بعد فقر وان يطعمهم من جوع - [00:51:48](#)

وان يكسوهم من عري وان يفرحنا ويفرحهم ان شاء الله تعالى بنصر قريب من عند الله سبحانه جل في علاه. هذا والله تعالى اعلم. وصلى الله على نبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حفظكم الله - [00:52:07](#)

ايا طالب العلم شم الفم تنال المعالي بضعف الكسل ويكزيك زاج الحولي والحلل - [00:52:25](#)